الحداثة ودورها في التنميط القيمي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة مؤتة)

Modernity and its role in value profiling (a field study on a sample of Mutah University students)

فاتن شاهر العمرو

بسام محمود العضايلة

تاريخ الاستلام: 15 / 10/ 2019 تاريخ القبـول: 15 /12/ 2019

ملخّص

هدفت الدراسة للتعرف على دور الحداثة في تنميط القيم لدى الطلبة، واستند البحث إلى فرضية أن انتشار التعليم وتعرض الأفراد لمختلف وسائل الاتصال دورًا كبيرًا في إحداث تغيرات في الأعراف والقيم الاجتماعية، ولقد تكونت العينة من (100) طالب وطالبة موزعين على الكليات الإنسانية والعلمية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية . وخلصت الدراسة أن غالبية الطلبة ينظرون إلى التعلم نظرة إيجابية، وأن احترامهم للثقافة الجامعية أكثر أهمية مما كانوا عليه قبل دخولهم إلى الجامعة وكانت نسبتهم 64% من الطلبة يرون أن الجامعة تعلم على تحلل القيم التقليدية، وغرس القيم الحديثة وبناءا على هذه النتائج أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات وكان أهمها أن الجامعة تلعب دورًا هامًا في ترفيد القيم والمثل السلوكية والأخلاقية لدى الطلبة، وذلك من خلال عمليات التوعية والتنوير وبناء الإنسان النموذج الذي يتحمل المسؤولية..

الكلمات المفتاحية: الحداثة، ودورها، التنميط، القيمي.

Abstract

The study was based on the hypothesis that the spread of education and the exposure of individuals to various means of communication played a major role in bringing about changes in social norms and values. The sample consisted of (100) students distributed among the selected humanitarian and scientific faculties In a random way. The study found that the majority of students view learning positively and that their respect for university culture is more important than they were before they entered university. 64% of the students believed that the university was learning to analyze traditional values and instill modern values. Based on these results, Recommendations The most important of which is that the university plays an important role in the pursuit of values and behavioral and moral ideals among students, through awareness and enlightenment processes and building the human model that bears responsibility.

Keywords: Modernity, its role, profiling, values.

مقدمة

تلعب الحداثة دورا أساسيًا وهامًا في تطوير وإبداع وتغيير أنماط التفكير والعمل والسلوك، وهي حركة تنويرية عقلانية مستمرة تهدف إلى تبديل النظرة الجامدة إلى الأشياء والحياة إلى نظرة أكثر تفاؤلا وحيوية، ونظرا للتحول الثقافي السريع الذي يشهده المجتمع وما أنتجه هذا التحول من طفرة حقيقية في التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ومع هذه النقلة النوعية السريعة الشمولية شكلت لنا الحداثة قطيعة مع التراث والماضي ، لا لنبذه ولكن لاحتوائه وإدماجه في مخاضها المتجدد دائما .

وتمثل الجامعة بيئة اجتماعية وتربوية وعلمية تعمل على تحميل الأفراد بالمعالم القيمية والعادات والتقاليد فيخرجون بها لمواجهة المجتمع، إلا أن تعرضهم للتجربة خصوصاً في الأماكن التي تتبع أساليب حديثة في التعليم قد يؤدي إلى تغير بعض القيم الموروثة القديمة والتي لا تتناسب ومتطلبات العصر الحديث وتنمية وتعزيز القيم الحديثة.

وان ما يحدث في المؤسسات التعليمية لا يمكن فهمه بشكل منفرد على انه عبارة عن استجابات فردية إزاء ضغوط شعر بها الأفراد وتصرفوا على أساسها ، بل يجب أن ننظر إلى الثقافة على أنها احد عناصر المؤسسات المهمة في مجتمعنا ، فالتعليم من المواضيع المهمة في ثقافتنا، أي أن القيمة التي توضع على التعليم والنتائج التي نتوقع أن تنجم عنه تخدم مؤسسات المجتمع .

وعليه، يمكننا القول أن التعليم خصوصاً في الجامعات التي تؤكد على المناهج الدراسية الحديثة يعد من أقوى العوامل المؤثرة في تطوير أناس أكثر حداثة في مواقفهم وقيمهم الاجتماعية . لذا فان هذا البحث يسعى للإجابة على تساؤلات عدة منها: ما دور الحداثة في عملية التنميط القيمي لدى الطلبة وتحت أية ظروف تتغير قيم الطلبة ؟ وأي من الطلبة هو الذي يتغير ؟ وما هي الطريقة التي يرون بها العالم الذي يعيشون فيه ؟ ما هي نظرتهم إلى التعليم ، وما هو رأيهم بأقرانهم من الطلبة .

مشكلة البحث :

تعد الجامعة من أهم المصادر المسؤولة عن عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع نظراً للمهام التنموية والنهضوية التي تؤديها وسط المجتمع والتي من شأنها أن تحقق التغير الاجتماعي المادي وغير المادي.

ولعل من أهم المظاهر التنموية التربوية والتعليمية والاقتصادية التي تؤديها الجامعة للمجتمع مساهمتها الفاعلة في التحولات الفكرية والفلسفية وفي مقدمتها العقل والعقلانية حيث غدا العقل الحسابي والنقدي معيار كل معرفة، ومرجعها الحاسم ،واستقلت البنيات المعرفية عن الأهداف التي رسمت لها وقامت من اجلها وأصبحت لها قوة فاعلة ودور حاسم في إصدار القرارات . فالحداثة تدعم عملية المساهمة في البناء الحضاري للمجتمع فمن أولى المهام التي تقدمها الحداثة للمجتمع أنها تزود المجتمع والمؤسسات التعليمية بالتقدم الاجتماعي والحضاري.

لقد أتخذ عدد من العلماء من الفرد محوراً لتحليل دراستهم لظاهرة التمدينة، وذلك لاعتقادهم بأن الفرد يشكل احد العناصر الضرورية في عملية التطور والتحديث ولا يمكن لأية أمة من الأمم أن تكون حضرية ما لم يحقق أفرادها درجة من

التحضر، لذلك فقد أولوا اهتمامهم بصفة خاصة للجوانب الاجتماعية للشخصية والمواقف والقيم والتصورات الذاتية فهناك نوعان من الخصائص المميزة للإنسان العصري الأولى داخلية والثانية خارجية . تتعلق الأولى بالبيئة التي يعيشون فيها ، والثانية بمواقفه وقيمه ومشاعره .

يتمثل التغير في الطرف الخارجي للإنسان العصري بالتمدنية والتعليم ووسائل الاتصال والتصنيع والتسييس وهذه العبارات تدل على أن الإنسان العصري والمتمدن خلاف أسلافه الذين عاشوا في ظل النظام التقليدي ، وانه اقل ميلاً نحو مزاولة الزراعة وأكثر احتمالاً للاشتغال في المنشآت الإنتاجية الكبيرة والمعقدة .

وفي عملية التحديث هذه يصبح التعليم المتغير الرئيس في تنمية الاتجاهات والقيم الحديثة، وقد اهتم عدد من الباحثين الاجتماعيين مؤخراً بدراسة مظهر من مظاهر الحياة العصرية وذلك هو المحيط المدرسي ولاسيما في المؤسسات التعليمية وتأثيره في قيم واتجاهاتهم وأفكارهم وإبراز أهم التغيرات التي تحدث في القابلية على التفكير النقدي عند الطلبة، والتوجه نحو القيم والآراء الدينية والاجتماعية والسياسية، انطلاقا من وجهة النظر القائلة بإمكانية تعديل أو تغير مواقف وقيم الأفراد في هذه المرحلة، وذلك نتيجة لما يقدمه التعليم من وظائف عدة كالضبط الاجتماعي ونقل الثقافة وتعزيز التغير الاجتماعي وإشباع الحاجات الاجتماعية والترفيهية لها بعض صفات الثقافة الفرعية للمجتمع التي تكون موحدة أو متفرقة ، قوية أو ضعيفة ، معتمدة على المجتمع الأكبر أو مستقلة عنه .

إن الحداثة والخبرة الجامعية تساعد الطلبة على التخلص من النطاق الضيق للأسرة والجماعة المحلية وتعمل على تطوير روح الاستقلالية لدى الطالب الذي يعيش وسط مجتمع متغير وبذلك تزداد عنايته بذاته وقراراته وخططه المستقبلية ونشاطاته الاجتماعية ويتعلم عدا من المواقف والمهارات التنظيمية الضرورية لنجاحه في العالم المهني تتضمنه عملية التعليم من معلومات تتجاوز اكتساب معرفة محددة وأساليب تتصل بالمهنة المستقبلية فضلاً عن تعلمه طريقة الربط بين رغباته الشخصية والمؤسساتية . وتؤدي طبيعة العلاقة القائمة بين الطالب وأساتذته دوراً بالغ الأهمية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية الساعية إلى التغير القيمي .

أما كيف تتأثر القدرة للمؤسسة التعليمية على تغير السمات الشخصية للطلبة وبناء الشخصية الجديدة التي تتطلبها عملية التحديث فإنها تتم بواسطة تضافر عدة قوى فضلا عن التعليم الرسمي منها الثواب–العقاب–الاقتداء–تعمل معا لمساعدة الفرد على تقبل القيم الجديدة أو المعاصرة والتكيف مع النظام الاجتماعي الجديد .

يمثل الأردن احد أقطار الوطن العربي، الذي برزت فيه التغيرات المذكورة منذ خمسينيات القرن العشرين متجسدة في الحصول على المصادر والمحفزات المميزة للحياة المدنية ومنها زيادة الفرص للحصول على الخبرة والمعرفة الجامعية . أما الدور يمكن أن يؤديه التعليم متمثلا بالجامعات على اتجاهات وقيم أفراد المجتمع الأردني، فهذا ما يسعى البحث للكشف عنه، وذلك باستخدام عينة من طلبة وطالبات جامعة مؤتة ممن نشأوا في بيئات قرية –مدينة مختلفة وتعرضوا لمؤثرات مدنية متباينة .

هدف البحث:

نشر وبلورة وترسيخ القيم والممارسات الايجابية عند طلبة الجامعة إذ أن الحداثة والتطور الثقافي والحضاري والجامعة لهما الأثر الكبير في نشر وبلورة القيم الايجابية عند الأفراد. والمؤسسات التعليمية في ضل هذه التطورات والتحولات المرتبطة بالحداثة تهتم بتعليم وتدريب الأفراد فهي مؤسسات تربوية واجتماعية مسؤولة عن مهمة رفد الجيل الجديد بالعلم والأخلاق في آن واحد. والعلم الذي يتجسد في المعرفة والتدريب التقني والفنون النظرية والتطبيقية والأخلاق التي تتجسد بالمبادئ والمعتقدات والقيم والمقاييس والمثل الايجابية التي يقرها المجتمع ويتعرف بها.

فرضية البحث:

ينطلق هذا البحث من الفرضية العامة الآتية : (أن انتشار التعليم وتعرض الإفراد لمختلف وسائل الاتصال دوراً كبيراً في أحداث تغيرات في الأعراف والقيم الاجتماعية) ويتجلى ذلك في عدد من التساؤلات :

- غالباً ما يبدي الإنسان المتمدينة ثقة عالية بالعلم .
- إن للخلفية الديمغرافية تأثيراً كبيراً في نظرة الطلبة الأكاديمية للتعليم الجامعي .
- غالباً ما يواجه الطلبة الذين تكون بيئاتهم منقطعة عن الجامعة مشاكل اكبر في التكيف الأكاديمي نحو البيئة الجامعية .
- غالباً ما يميل الإنسان المتعلم إلى الانفتاح نحو التجديد وقبول الأفكار الجديدة كقبول فكرة الاختلاط بين الجنسين .
- غالباً ما يميل الإنسان المتعلم إلى الاختيار الحر لشريك الحياة والتحرر من سلطة الوالدين.
- إن للخلفية الديمغرافية للطلبة تأثيراً كبيراً في نظرتهم المادية للتعليم الجامعي .
- غالبا ما يميل الإنسان المتعلم إلى احترام وتأييد حقوق المرآة في العمل .

التعريفات الاصطلاحية :

اعتمد الباحثان مجموعة من التعريفات الاصطلاحية التي وردت في متن الرسالة وعلى النحو التالي :

الحداثة : الحداثة أو العصرنة تحديث وتجديد ما هو قديم وهو مصطلح يبرز في المجال الثقافي والفكري التاريخي ليدل على مرحلة التطور التي طبعت أوروبا بشكل خاص في مرحلة العصور الحديثة. بشكل مبسط، يمكن تقسيم التاريخ إلى خمسة أجزاء (5) ما قبل التاريخ، التاريخ القديم، العصور الوسطى، العصر الحديث والعصر ما بعد الحديث بحاجة لمصدر، معظم الحياة الحديثة تغذت من مصادر متعددة اكتشافات علمية مذهلة، معلومات عن موقعنا من الفضاء وتصورنا عنه، مكننة الصناعة التي حولت المعرفة بالعلوم إلى تكنولوجيا، وغيرها. كل هذا يخلق بيئات جديدة للبشر و القديمة، فهو يعجل حركة الحياة، يبلور أفكارا واتجاهات اجتماعية وسياسية ودينية، يكون قوى وسلطات جديدة، يعقّد العلاقات بين الناس وبعضهم وبين الناس والمؤسسات المختلفة، يزيد أو يغير اتجاهات الصراعات الطبقية ويفصل الملايين من البشر عن تاريخهم وعاداتهم الموروثة منذ الأزل(جخدل،2011).

الدور: نموذج للسلوك الاجتماعي السوي المرتبط بالوضع أو المركز الاجتماعي للفرد وهو أيضا مجموعة من السلوكيات المتوقعة والمتفق عليها اجتماعيا لأداء عمل أو وظيفة معينة ويتطلب الدور القيام بأفعال وسلوكيات محددة ومتفق عليها اجتماعيا (حامد،2011).

التنميط : عملية توحيد أشكال التصرف في الثقافة المادية وغير المادية وهو أيضا الإطار النموذجي لموضوع بغرض القياس أو التقييم أو الإرشاد أو التحديد ،ويقال نمط اجتماعي لنمط السلوك المتكرر كتناول ثلاث وجبات غذائية في اليوم (بدوي،1978).

القيم : معيار عام ، ضمني أو صريح فردي أو جماعي تتخذ وفقاً له القرارات ، من قبل الأفراد أو الجامعة للحكم على السلوك الاجتماعي ، قبولاً أو رفضاً . فالقيم مقاييس اجتماعية ، خلقية أو جمالية ، تقررها الحضارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع وفقاً لتقاليد المجتمع واحتياجاته ، وأهدافه في الحياة (شاكر،1981) .

الجامعة : كلمة الجامعة (University) مأخوذة من كلمة (Universities) وتعني الاتحاد الذي يضم ويجمع القوى ذات النفوذ في مجال السياسة من اجل السلطة وقد استخدمت كلمة جامعة لتدل على التجمع العلمي لكل من الأساتذة والطلبة (8-22) . والجامعة اسم يطلق على المؤسسات الثقافية التي تشمل على معاهد التعليم العالي التي من أهم فروعه اللاهوت والفلسفة والطب والحقوق والهندسة والأدب (دار المشرق،1973) .

مقاربة المفاهيم

نحو مقاربة المفاهيم الواردة بالحداثة في دراستنا ,الدور في إعادة تصورات مجتمعاتنا عن السبل الكفيلة بإعادة التنميط القيمي الجديد داخل المجال العام الاجتماعي والسياسي والمؤسسي عبر العودة إلى العناصر التي تستند إليها الرؤية التحديثية كالحرية والعقل والعلم , جامعات اليوم تبدو أكثر حداثة عمرانيا ومؤسسيا وقيميا وتنعكس على هويتها

الجامعية وتفاعلاتها الاجتماعية والأمل معقود على ما تتيحه هذه الفرص من رفع مستويات الوعي من مخاطر تتصل ببنية قيمية جديدة وافدة قد تسهم بترتيبات اجتماعية وبنيوية داخل المجتمعات والمؤسسات في فضاء من الاتصال الالكتروني والجيل الرابع من الحروب الملونة التي استندت إلى إعادة تفكير الشعوب بأولوياتها.

حدود البحث :

1–حدود زمنية : استغرق البحث مدة شهرين تم فيها تنفيذ العمل الميداني من حيث حصر العينة وتوزيع الاستبانة عليهم.

2–حدود مكانية : تم تحديد جامعة مؤتة مجالاً مكانيا للبحث ، وقد اختير من هذا المجال أربع كليات شملت الاختصاصات العلمية والإنسانية معاً .

– دور الجامعة في تنمية الموارد البشرية .

إن المهام التي تضطلع بها الجامعة في تنمية الموارد البشرية يمكن إجمالها بالنقاط التالية (الحسن،2014) .

1- تحديد الاختصاصات العلمية والإنسانية والتكنولوجية التي يمكن أن يتدرب عليها الشباب من أبناء المجتمع ، علماً بان مثل هذه الاختصاصات ينبغي أن تتوافق مع التوجهات الأكاديمية والتقليدية للجامعة، ومع حاجات الدولة والمجتمع إلى مثل هذه الاختصاصات .

2- تدريب الطلبة على اكتساب المهارات والخبرات التي تتلائم مع اختصاصاتهم وتنمية روح الدراسة والبحث والتخصص العلمي .

3- تزويد الطلبة بالأفكار والمثل والتقاليد الجامعية والأكاديمية التي تجعل منهم خريجين يعتمد عليهم المجتمع في حركته العمرانية والتنموية والحضارية .

4- تنمية وصقل القدرات والكفاءات عند الطلبة وبما يمكنهم من اشتقاق المعرفة العلمية وتطبيقها على مجالات العمل وأجهزة الدولة والمجتمع .

5- زرع الخصال الوطنية والقومية التي تمكنهم من معرفة الأخطار والتحديات التي تمر بها الأمة.

6- جعل المعرفة الجامعية مستنبطة من واقع وظروف ومشكلات المجتمع وليست غريبة عنها لكي تشارك في تسريع عملية التنمية وتطوير الحضارة بشكل مبرمج ومدروس .

– دور الجامعة في نشر وبلورة القيم الايجابية .

تضطلع الجامعة بمهمة نشر وبلورة وترسيخ القيم والممارسات الايجابية عند الأفراد التي تهتم بتعليمهم وتدريبهم فهي مؤسسة تربوية واجتماعية مسؤولة عن مهمة رفد الجيل الجديد بالعلم والأخلاق في آن واحد .

ويمكننا أن نحدد أهم المهام التي تضطلع بها الجامعة عند قيامها بزرع وبلورة وترسيخ القيم والممارسات الايجابية بالنقاط التالية (الحسن،2014):

1- تشجيع الطلبة والشباب على اكتساب القيم الاجتماعية الايجابية ومحاربة القيم السلبية والتصدي لآثارها الهدامة .

2- تشخيص القيم الاجتماعية الايجابية كقيم الشجاعة والبطولة والإيثار والتعاون والصبر والنقد الذاتي والموازنة بين الواجبات والحقوق والصدق والإخلاص في العمل والثقة بالنفس وحب الأمة العربية وتراثها الحضاري الخالد... الخ .

3- إجراء الدراسات والبحوث العلمية التي تحدد القيم الاجتماعية التي تتلائم مع المرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها المجتمع .

4- حث الأساتذة والمحاضرين على أداء مهمتين أساسيتين هما رفد الطلبة بالمادة العلمية المطلوبة وزرع القيم السلوكية الايجابية في نفوسهم .

5- ربط القيم الايجابية بالوطنية والالتزام بالخلق الرفيع وربط القيم السلبية الضارة بالخيانة والغدر والجبن .

6- ربط العلم بالقيم الايجابية وربط الجهل بالقيم السلبية مع حث الطلبة على التحلي بالعلم والأخلاق والابتعاد عن الرذيلة .

– دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع .

7- تعد الجامعة من أهم المصادر المسؤولة عن عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع نظراً للمهام التنموية والنهضوية التي تؤديها للمجتمع، والتي من شأنها أن تحقق التغير الاجتماعي بصنفيه المادي وغير المادي . ولعل من أهم المظاهر التنموية الاقتصادية التي تؤديها الجامعة للمجتمع مساهمتها الفاعلة في توسيع المدينة عمودياً وأفقيا ونمو سكانهم وزيادة نشاطهم الخاص والعام .

8- فضلاً عن أهمية الجامعة في رفد المجتمع بالملاكات البشرية المؤهلة علمياً والمدربة تقنياً التي تستطيع المساهمة في عملية البناء وإعادة البناء الحضاري للمجتمع ورفع المستوى المعيشي للمواطنين طالما أنها مصدر من مصادر الطلب على السلع والخدمات وأنها أساس القوى العاملة البشرية المدربة ، هذه القوى التي تشارك في زيادة الإنتاج وتحسين نوعية الخدمات مما يترك أثره الفاعل في ارتفاع المستوى المعيشي لسكان المدينة التي توجد فيها الجامعة . كذلك تسهم في نمو وانتشار الخدمات الاجتماعية التي تحتاجها المدينة كالخدمات السكنية والصحية والتربوية والتعليمية والترويحية .

9- إذ أن تعد بمثابة العامل الجاذب للسكان مما يستدعي بناء وتوسيع الخدمات على اختلاف أنواعها لكي تشبع هذه الخدمات الطلب المتزايد عليها من لدن السكان . لذا فان الجامعة تشارك مشاركة فاعلة في تنمية وتطوير الخدمات التي يحتاجها السكان.

10- وهناك وظيفة أخرى لابد من ذكرها تنعكس في دور الجامعة في تخفيف الفوارق الاجتماعية بين الفئات السكانية . لأنها تسبب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تخفيف إلا إزالة الفوارق الاقتصادية والثقافية والذهنية بين المواطنين . الأمر الذي يتمخض عنه تخفيف الفوارق الاجتماعية ذات المنشأ الطبقي والخلفية الحضارية(الحسن ،2014) .

الدراسات السابقة

وفي دراسة هدفت الدراسة إلى وصف البعد الثقافي للعولمة، وتبيان آثارها الثقافية على الهوية الثقافية للشباب وسبل التعامل معها للحد من تأثيراتها السلبية استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في معالجة موضوعات البحث، وقد بلغت عينة الدراسة 200 طالبا وطالبة، في جامعة البشير الإبراهيمي – ببرج بوعريريج وقد توصل البحث إلى أن العولمة الثقافية تؤثر سلباً ومن هذه التأثيرات: التأثير في الهوية الإسلامية للشباب، كغياب الالتزام بتعاليم الدين، وتشويه اللغة العربية، بالإضافة إلى ذلك أن العولمة تمثل تحديا فكريا وثقافيا ولغويا، وسلوكيا خصوصا على الشباب .

وفي دراسة أجراها (اوشاش،2006) في جامعة ام درمان الإسلامية بعنوان أثر القيم الاجتماعية على التنمية الريفية وهدفت إلى معرفة اثر القيم الاجتماعية على التنمية وكان مجتمع الدراسة مجتمعا ريفيا محلية سكنات (ولاية البحر الأحمر)حيث أن خصائص هذا المجتمع سيطرة القيم التقليدية عليه ،مثل قيم الأرض المرتبطة بالعمل والقيم الأسرية . واستخدم المنهج الوصفي والتاريخي، وخلصت الدراسة إلى أن القيم الاجتماعية السائدة في المنطقة لها أثر سلبي على مشروعات التنمية ،وكذلك القيم الأسرية لعبت دورا سلبيا على التنمية المجتمعية وحجب المرأة عن العمل ، وكرست التخلف الاجتماعي .

وفي دراسة أجراها (زمزم، 2015) بعنوان "مهددات قيم المواطنة وعلاقتها بالانحراف السلوكي، من وجهة نظر طلبة الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة" وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مهددات قيم المواطنة (الاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية، والثقافية) وعلاقتها بمستوى السلوك المنحرف لدى طلبة الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبيان أثرها على مستوى الالتزام بقيم المواطنة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من 1290 طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية منتظمة من جامعتي الإمارات العربية المتحدة وجامعة الشارقة. أظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام لالتزام الطلبة في الجامعات بقيم المواطنة جاء بدرجة مرتفعة، بوسط حسابي (3.764 وأظهرت النتائج أن المستوى العام للمهددات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والثقافية لقيم المواطنة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة قد جاءت بدرجة مرتفعة، وتبين من النتائج وجود علاقة ارتباط عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى المهددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية للقيم ومستوى الالتزام بقيم المواطنة. ووجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى المهددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية للقيم ومستوى انتشار السلوكيات المنحرفة بين الطلبة. وأوصت

الدراسة على ضرورة قيام الجامعات بتدعيم منظومة القيم لدى الطلبة في الجامعات، والأخذ بالاتجاهات المعاصرة في التربية على المواطنة على أسس الديمقراطية والمشاركة وقيم العدل والمساواة، وزيادة التعاون بين الجامعات والجهات الأمنية في الدولة لتقديم البرامج والدورات التدريبية للطلبة لتدريبهم على مفاهيم قيم المواطنة والتربية الأمنية، بالإضافة إلى توعيتهم بأخطار السلوكيات المنحرفة وخاصة في مجال تعاطي المخدرات والتطرف والعنف، مع تنفيذ برامج وأساليب مساعدة لضبط سلوكيات الطلبة السلبية والحد منها.

وأجرت (الجهني، 2014) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مستوى تمثل الطلبة للقيم المجتمعية والوطنية، والتي تضمنت قيم (مشاركة الطلبة في الأعمال والنشاطات المدنية في المجتمع، ومستوى المسؤولية الاجتماعية اتجاه المشكلات المجتمعية، ومستوى مشاركة الطلبة في الواجبات والنشاطات الوطنية، ومستوى الالتزام وتقبل القيم الإنسانية، ومستوى المساندة الاجتماعية والإصلاح المجتمعي، ومستوى تمثل الطلبة لسمات المواطنة) و "السلوك المنحرف". اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة –الورقية والالكترونية– كأداة رئيسة لجمع البيانات. تكونت عينة الدراسة من 1023 طالب وطالبة من طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تمثل الطلبة للقيم بشكل عام جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى ارتكابهم للانحرافات السلوكية جاءت بدرجة منخفضة، وكشفت النتائج أن هناك علاقة عكسية سالبة بين مستوى الالتزام بالقيم والسلوك المنحرف.

وأجرى وانج وهايكى (Wang&Heikki, 2012) بدراسة بعنوان "تأثير القيم على تطبيقِ المسؤوليةِ الاجتماعية" وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوي المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالنسق القيمي الاجتماعي لدي طلاب الجامعات الصينية، وتكونت عينة الدراسة من (980) طالبا وطالبة جامعية طبق عليهم مقياس المسئولية لاجتماعية ومقياس النسق القيمي الاجتماعي واستمارة بيانات أولية و كشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط موجب ودال إحصائية بين قيم الإثيارية والمسئولية الاجتماعية وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائيا فى كل من المسئولية الاجتماعية والقيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية بين الطلاب والطالبات في صالح الطالبات.

أجرى (بركات، 2005) دراسة هدفت إلى معرفة المسؤولية الرئيسة والثانوية لكل من البيت والمدرسة والمسجد في تعليم الشباب منظومة القيم الاجتماعية, وتكونت عينة الدراسة من (720) شاباً فلسطينياً من مختلف الفئات العمرية, وأظهرت النتائج أن البيت يسهم بما نسبته (58%) في تعليم القيم الاجتماعية, ومن ثم يأتي دور المدرسة بما نسبته (36%), ثم يأتي دور المسجد بما نسبته (10%), وكانت القيم التي يسهم البيت في اكتسابها تتمثل بالنظام والترتيب والنظافة والاستقلالية والاعتماد على النفس والطاعة والاحترام والامتثال وسعة الخيال والإبداع.

منهج البحث : استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة.

مجتمع البحث : تكون مجتمع البحث من طلبة جامعة مؤتة في الكليات العلمية والإنسانية.

–منهج البحث .

إن طبيعة الظاهرة المدروسة هي التي تفرض على الباحث تحديد نوع منهج البحث الذي يجب إتباعه لغرض التوصل إلى نتائج شاملة للدراسة . وانسجاماً مع طبيعة وهدف دراستنا يعد منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة انسب المناهج التي يمكن الاعتماد عليها.

أدوات البحث .

يتطلب استخدام المسح العينة بالاستعانة بمجموعة من الأدوات واستخدامها في الحصول على البيانات المطلوبة وقد تم تحديد استمارة الاستبانة باعتبارها أداة يمكن اعتمادها في الحصول على البيانات الميدانية ، كما تم الاستعانة بالملاحظة والمقابلة وهي من الوسائل المهمة لجمع المعلومات من الميدان .

الوسائل الإحصائية المستخدمة .

تم استخدام النسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري .

اختيار العينة .

تم اختيار عينة مكونة من (100) طالب وطالبة من طلبة جامعة مؤتة. وقد اعتمد الباحث اسلوب العينة العشوائية في اختيار العينة .

عرض النتائج :

يتناول هذا الفصل عرضا لنتائج البحث .

محل الولادة .

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (1) إلى أن الطلبة الذين يسكنون في مناطق (الشمال، والوسط ،والجنوب، بادية) يشكلون (61%) بالمقارنة مع (39%) بالنسبة للطلبة المنحدرين من أصول قروية من ذلك نستنتج أن الغالبية ينحدرون من مناطق مدنية مقارنة بالطلبة الذين ينحدرون من مناطق البادية . أن للإقامة في المدن أهمية كبيرة في التغير الاجتماعي والحضاري إذ غالبا ما يكون الطلبة المنحدرين من بيئة مدنية أكثر تقبلاً للتغير من الطلبة الذين ينحدرون من بيئات قروية وذلك بسبب ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأسرهم .

جدول رقم (1) .

يوضح محل ولادة الطلبة:

محل الولادة	العدد	%
الوسط	41	41
الشمال	20	20
الجنوب	21	21
بادية	18	18
المجموع	100	100

موقف الطلبة من مواصلة الدراسة الجامعية .

كانت استجابة الطلبة الجامعيين على توفر فرصة الدخول إلى الجامعة من اجل مواصلة الدراسة . كما هو موضح في الجدول (2) تشير إلى أن (60%) من الطلبة ينظرون إلى الدخول إلى الكلية على انه أمر مهم بالنسبة إليهم . إلا أن نسبة المعارضين لمواصلة الدراسة الجامعية (27%) والذين لم يحددوا موقفاً معيناً من هذا الموضوع (13%) ، وربما يعبر ذلك عن غموض الهدف الذي يسعى إليه الطلبة جراء مواصلتهم الدراسة الجامعية . ولغرض التعرف على مواقف الطلبة المنحدرين من أصول بيئية مختلفة حول هذا الموضوع ، فقد تم تصنيف الطلبة المنحدرين من أصول مدنية وأخرى قروية إذ تشير البيانات إلى أن الطلبة المدنيين أكثر ميلا لمواصلة الدراسة الجامعية من إقرانهم القرويين . فقد اعتبر (67%) من أفراد المجموعة المدنيين أن توفر فرصة للدخول إلى الكلية يعد امراً مهماً بالنسبة لهم مقارنة مع (49%) بالنسبة لأفراد المجموعة الثانية . وربما يعبر هذا التفاوت عن غموض فرص العمل المتوافرة أمامهم بعد التخرج .

جدول رقم (2)

يوضح موقف الطلبة من مواصلة الدراسة الجامعية موزعين حسب البيئة

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	19	49	41	67	60	60
غير متأكد	8	20	5	8	13	13
معارض	12	31	15	25	27	27
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

تغير نظرة الطلبة إلى الثقافة الجامعية .

أن الدور الذي تؤديه الجامعة هو أنها تسعى في حالة عدم توافق القيم مع ما يتطلبه المحيط الجامعي إلى تغيرها وجعلها متوافقة وملائمة مع المحيط أو التجربة الجديدة التي يتعرض لها الطالب . وفي حالة موافقتها فإنها تعمل على تعزيز ودعم هذه القيم . ومن الجدول رقم (3) نجد انه على الرغم من أن (66%) من مجموع الطلبة في العينة يعتقدون أن احترامهم للثقافة الجامعية أصبح أكثر أهمية مما كان عليه قبل دخولهم الكلية إلا أن (26%) يعارضون ذلك وحوالي (8%) لم يحددوا موقفاً معيناً عن هذه المسألة .

ويبدو من الجدول نفسه أن الطلبة المدنيين بين أكثر ميلاً من الطلبة القرويين في احترامهم للثقافة الجامعية بعد دخولهم الجامعة إذ بلغت النسبتان (70%) مقابل (59%) على التوالي ، وربما يعود ذلك إلى أن الطالب القروي على الرغم من تأثره بالمحيط الجامعي فانه لا يزال تحت ضغط وتأثير المجتمع القروي الذي ينتمي إليه . وبذلك يصبح الطالب القروي تحت تأثير مجتمعين متناقضين في قيمها ، المجتمع المدني الذي اضطر إلى الانتقال إليه لنيل التعليم الجامعي وما يتعرض من خلاله لخبرات وتجارب جديدة ومجتمعه الأصلي القرية.

جدول رقم (3)

يوضح تغير نظرة الطلبة إلى الثقافة الجامعية موزعين حسب البيئة

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	23	59	43	70	66	66
غير متأكد	4	10	4	7	8	8
معارض	12	31	14	23	26	26
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

مواكبة الكلية لتطور المجتمع

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (4) إلى أن (71%) من الطلبة يرون أن الكلية تواكب التطورات التي تحدث في المجتمع ألا أن نسبة المعارضين لهذا الرأي (23%) والذين لم يحددوا موقفاً معيناً (6%) من هذا الموضوع . وعندما نأخذ مواقف الطلبة سكان القرية المدينة يبين كلا من انفراد في مواكبة الكلية لتطورات المجتمع نجد أن البيانات تشير إلى أن طلبة المدينة أكثر ميلاً في نظراتهم إلى مواكبة الكلية لتطورات المجتمع من إقرانهم القرويين فقد اعتبر (74%) من طلبة المجموعة الأولى أن الكلية تواكب التطورات التي تحدث في المجتمع بالمقارنة مع (67%) بالنسبة لأفراد المجموعة الثابتة وربما

يعبر هذا التفاوت عن مدى حاجة طلبة المجموعة الثابتة إلى مزيد من المعلومات والخبرات الأكاديمية والاجتماعية، التي تجعلهم قادرين على تحمل المسؤوليات التي ستناط بهم بعد التخرج والتكيف مع المجتمع الجديد .

جدول رقم (4)

يوضح موقف الطلبة من مواكبة الكلية لتطورات المجتمع موزعين حسب البيئة

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	26	67	45	74	71	71
غير متأكد	3	7	3	5	6	6
معارض	10	26	13	21	23	23
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

أهمية التعليم الجامعي في توفير المعرفة الأساسية والأفكار القيمة

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (5) إلى أن نسبة عالية من طلبة الجامعة (73%) يولون أهمية كبيرة للجامعة في تزويدهم بالمعرفة الأساسية والأفكار القيمة في حين (6%) يولون أهمية اقل ، مقابل (21%) يقللون من أهمية الكلية في تحقيق هذا الهدف . مما يدعونا للاتفاق مع فرضية البحث القائلة "غالباً ما يبدي الإنسان في المدينة ميلاً نحو تكوين الآراء وإصدار الأحكام بخصوص العديد من القضايا والأمور العامة التي تظهر خارج نطاق محيطه. واتضح أيضا من البيانات أن طلبة المدينة يماثلون طلبة القرية ويعزون أهمية كبيرة للكلية في تحقيق هذا الهدف ، حيث بلغت النسبتان (74%) مقابل (72%) على التوالي . يتضح مما سبق أن تعرض الطلبة للبيئة الجامعية ولأربع سنوات من المعلومات والاتصال مع مجموعات مختلفة يجعلهم أكثر قدرة على التفكير النقدي ، ويظهرون استقلال اكبر في التفكير والقدرة على الخلق والتحليل .

جدول رقم (5)

يوضح موقف الطلبة من أن الكلية توفر المعرفة الأساسية والأفكار القيمة

البيئة / مدى الأهمية	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
كبيرة	28	72	45	74	73	73
متوسطة	2	5	4	6	6	6
قليلة	9	23	12	20	21	21
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

استغلال الطاقة البشرية واستثمار الموارد المالية

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (6) إلى أن (63%) من الطلبة يعتقدون أن الدراسة في الكلية تساعد على استغلال الوقت واستثمار الطاقة البشرية والموارد المالية في حين يشير (28%) منهم إلى أن الدراسة في الكلية هي إضاعة للوقت وهدر للطاقة البشرية والموارد المالية .

وهذا يدل على إن نسبة لا بأس بها يرون أن الدراسة في الكلية تعد مضيعة للوقت وهدر للطاقة البشرية وربما يعود ذلك إلى هبوط المستوى التدريسي وعدم التركيز على المستوى العلمي والعملي أو أنهم يعتبرون التكيف لمجتمع الجامعة مرهق لذا ينظرون إلى الثقافة الجامعية بسلبية .

وعند مقارنة مواقف طلبة القرية والمدينة نجد أن البيانات تشير إلى أن طلبة المدينة أكثر ميلاً في نظرتهم إلى هذه المسألة فقد اعتبر (70%) إلى أن الدراسة في الكلية تساهم في استغلال الوقت واستثمار الطاقة البشرية بالمقارنة مع (51%) بالنسبة لطلبة القرية وربما يعبر هذا التفاوت عن غموض فرص اعمل المتاحة أمامهم بعد التخرج .

جدول رقم (6)

يوضح دور الكلية في استغلال الطاقة البشرية واستثمار الموارد المالية

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	20	51	43	70	63	63
غير متأكد	6	15	3	5	9	9
معارض	13	34	15	25	28	28
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

دور الجامعة في غرس القيم الاجتماعية الجديدة:

تسعى الجامعة إلى إحداث تغير اجتماعي وحضاري ينسجم مع أساليب الحياة العصرية دون التفريط بالقيم الأصيلة . إذ تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (7) إلى أن حوالي (64%) من مجموع الطلبة في العينة يعتقدون أن الثقافة الجامعية تعمل على تحلل القيم التقليدية وغرس القيم الجديدة مقابل (28%) يعارضون ذلك . ويظهر أن نسبة طلبة المدينة الذين يذهبون إلى هذا القول تفوق نسبة طلبة القرية وبواقع (67%) و (59%) على التوالي . والجدول رقم (7) يوضح ذلك .

جدول رقم (7)

يوضح دور الجامعة في غرس القيم الجديدة

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	23	59	41	67	64	64
غير متأكد	4	10	4	7	8	8
معارض	12	31	16	26	28	28
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

دور الجامعة في غرس المثل العليا .

لما كانت الجامعة تمثل الصفوة المختارة في المجتمع . فمن البديهي أنها تقوم بغرس المثل العليا في نفوس منسبيها في تدريسيين وطلبة وتدل البيانات الواردة في الجدول رقم (8) على أن حوالي (61%) من الطلبة في العينة يرون أن الجامعة تقوم بغرس المثل العليا ، في حين يعارض ذلك (28%) وان حوالي (11%) فهم لم يحددوا موقفهم بشكل واضح ويظهر أيضا أن الطلبة المنحدرين من أصول مدنية أكثر تأكيداً على دور الجامعة في غرس المثل العليا من طلبة القرية ، حيث بلغت النسبتان (69%) مقابل (49%) لكل منهما على التوالي . وربما يرى طلبة القرية أن القيم الجديدة التي تعمل الجامعة على غرسها في نفوس الطلبة لا تتماشى مع مثلهم العليا التي تميل إلى المحافظة على القيم التقليدية أكثر من طلبة المدن الذين يتميزون بإطار فكري وذهني أوسع بسبب تعرضهم إلى تيارات الحركات الفكرية الحديثة على نطاق أوسع من طلبة القرية . والجدول رقم (8) يوضح ذلك .

جدول رقم (8)

يوضح دور الجامعة في غرس المثل العليا

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	19	49	42	69	61	61
غير متأكد	6	15	5	8	11	11
معارض	14	36	14	23	28	28
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

التحصيل الجامعي والتكيف للحياة والمجتمع .

يقوم التعليم الجامعي بتزويد الطلبة بالتجربة التي تساعدهم على التكيف للحياة والمجتمع فضلاً عن تزويدهم بالمعرفة والخبرة الأزمتين لممارسة الواجبات التي ستعهد إليهم عند دخولهم ميادين الحياة العملية في مختلف مجالاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (9) إلى أن (66%) من الطلبة يرون أن الكلية تزودهم بالخبرة والمعلومات الكافية من اجل التكيف للحياة خارج نطاق الحرم الجامعي إلا أن نسبة المعارضين لدور الجامعة في هذا المجال (25%) والذين لم يحددوا موقفاً معيناً (9%) وربما تعبر النسبتان الأخيرتان من قصور التعليم الجامعي في تزويد الطلبة بالمعلومات التي تجعلهم قادرين على مواجهة الحياة المستقبلية بعد التخرج .

وعندما نأخذ مواقف طلبة القرية والمدينة كلاً على انفراد نجد أن طلبة المدينة أكثر ايجابية في نظرتهم للموضوع من إقرانهم في القرية وبواقع (72%) مقابل (56%) على التوالي . مما يدل على طلبة القرية يجدون أن التعليم الجامعي ما زال قاصراً على تحقيق الهدف الذي يسعون إليه .

جدول رقم (9)

يوضح موقف الطلبة من التحصيل الجامعي والتكيف للحياة

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	22	56	44	72	66	66
غير متأكد	5	13	4	7	9	9
معارض	12	31	13	21	25	25
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

العلاقة بين طلبة الجامعة .

يؤثر الطلبة بعضهم بالبعض الآخر من خلال عملية التفاعل الاجتماعي المتواصلة ، كما ويساعد التعليم الجامعي على الاختلاط بين الجنسين الذي يؤدي إلى تحقيق الكبت والانعزال الذي يعاني منه كلا الجنسين .

وقد تم التعرف على ذلك من خلال بيانات الجدول رقم (10) والتي تشير إلى أن أكثر من نصف العينة (63%) ذكروا بان التعليم الجامعي يؤدي إلى الاحترام المتبادل والتفاعل الفكري بين الطلبة . في حين عارض هذه الفكرة نسبة (26%) وقد يكون سبب معارضتهم تعبيراً عن تأثرهم بمفهوم خاطئ عن الاختلاط .

أن هذه النتيجة تدعونا للاتفاق مع فرضية البحث القائلة "غالباً ما يبدي الإنسان المتعلم ميلاً إلى الانفتاح نحو التجديد وقبول الأفكار والتجارب الجديدة" ، وعند مقارنة مواقف طلبة المدينة مع طلبة القرية يظهر بوضوح أن أصحاب الفئة الأولى أكثر ميلاً من أصحاب الفئة الثانية في إبرازهم أهمية التعليم الجامعي في الاحترام المتبادل بين الطلبة ، فقد بلغت النسبتان (67%) مقابل (54%) لكل منهما والجدول رقم (10) يوضح ذلك .

جدول رقم (10) .

يوضح دور التعليم في الاحترام المتبادل والتفاعل الفكري بين الطلبة

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	21	54	41	67	62	62
غير متأكد	6	15	6	10	12	12
معارض	12	31	14	23	26	26
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

أهمية التعليم الجامعي في إعداد الطلبة للزواج والحياة الأسرية .

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (11) إلى أن أكثر من ثلثي الطلبة (62%) يضعون أهمية كبيرة على دور الجامعة في إعداد الأفراد للزواج والحياة الأسرية ، في حين أن (12%) يضعون أهمية متوسطة ، وهناك (26%) يقللون من أهمية هذا الهدف ، مما يدل على أن هناك فجوة بين الجامعة والمجتمع . أي أن الجامعة لا تقوم بدورها المطلوب في إعداد الناشئة للحياة الأسرية كما يرى المجيبون ويعزى السبب إلى تركيز الجامعة على نقل المعارف العلمية أكثر من أي شيء آخر .

ويبدو أن نسبة طلبة المدينة تفوق مثيلتها بالنسبة للقرية حيث بلغت النسبتان (66%) مقابل (57%) على التوالي والجدول رقم (11) يوضح ذلك .

جدول رقم (11)

يوضح دور التعليم الجامعي في إعداد الطلبة للزواج والحياة الأسرية

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	26	67	45	74	71	71
غير متأكد	3	7	3	5	6	6
معارض	10	26	13	21	23	23
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	%100

موقف الطلبة من اختيار شريك الحياة .

أن عملية الاختيار للزواج تختلف باختلاف ثقافة كل مجتمع . فالنمط السائد في المجتمعات المدنية هو الذي يعتمد على الشخص نفسه في الاختيار . في حين نجد أن النمط السائد في المجتمعات التقليدية هو الذي يظهر سيطرة الأهل وبخاصة الوالدين على الاختيار وذلك لاعتبارات اجتماعية واقتصادية بغض النظر عن أهمية الصلات الشخصية التي ستربط الطرفين المقبلين على الزواج . ولغرض التعرف على موقف الطلبة من اختيار شريك وشريكة الحياة فقد تم صرح العبارة الآتية "ينبغي ألا يتم الزواج إلا بعد موافقة أهل الخطيبين" فكانت استجاباتهم كما هو موضح في الجدول رقم (12) تشير إلى (50%) من الطلبة يبدون معارضتهم على هذه الفكرة إلا أن نسبة الموافقين (35%) والذين لم يحددوا موقفاً معيناً (15%) .

وربما يعبر ذلك عن رغبة الطلبة بالتمسك بسلطة الوالدين أو القيود العائلية . أن هذه النتيجة تدعونا إلى رفض الفرضية القائلة "غالباً ما يبدي الإنسان المتعلم ميلاً للاختيار الحر لشريك الحياة والتحرر من سلطة الوالدين .

ويبدو من الجدول نفسه أن طلبة القرية أكثر ميلاً للتمسك بسلطة الوالدين من طلبة المدينة بشأن اختيار شريك الحياة فقد عارض هذا الموضوع (31%) من طلبة القرية بالمقارنة مع (62%) من طلبة المدينة .

جدول رقم (12)

يوضح موقف الطلبة من اختيار شريك أو شريكة الحياة

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	18	46	17	28	35	35
غير متأكد	9	23	6	10	15	15
معارض	12	31	38	62	50	50
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

المستقبل المهني .

لا يقتصر دور الجامعة في تزويد الطلبة بالمعارف الأساسية والأفكار القيمة ، وإنما تزويدهم إلى جانب ذلك بالخبرات والتجارب العلمية والمهارات النفسية التي تساعدهم على ممارسة الأعمال المختلفة بعد التخرج أو بعبارة أخرى إعدادهم المهني ، وتكشف البيانات الواردة في جدول رقم (13) إلى أن نسبة جاوزت النصف (55%) من الطلبة يلون الكلية درجة كبيرة من الأهمية في توفير الأعداد والتدريب المهني ، في حين بلغت نسبة الذين يولونها أهمية متوسطة (27%) مقابل (18%) من الطلبة يولونها أهمية قليلة . ويبدو من الجدول نفسه أن طلبة القرية يولون أهمية كبيرة للكلية بهذا الشأن . حيث بلغت النسبتان (59%) مقابل (52%) ، إذ تؤدي الخلفية الديمغرافية للطالب دوراً فاعلاً في تحديد النظرة المادية للتعلم .

جدول رقم (13) .

وضح موقف الطلبة من دور الكلية في توفير التدريب المهني

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	23	59	32	52	55	55
غير متأكد	12	31	15	25	27	27
معارض	4	10	14	23	18	18
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

موقف الطلبة من عمل المرآة:

يرى المختصون بدراسة الشخصية أن الإنسان المتعلم هو الذي يبدي احتراماً لحقوق المرأة في التعليم والعمل . لقد كافحت المرأة الأردنية لتحصيل حقوق مادية لما يتمتع به الرجل وقد ساعدها في ذلك التغيرات التي حدثت في المجتمع الأردني كانتشار الثقافة والتربية والتعليم لاسيما التعليم المختلط الذي يرفض الفكرة التقليدية من أن مكان عمل المرأة هو البيت–حيث أدت إلى رفع مكانتها الاجتماعية وشعورها بأهمية دورها الفاعل في المجتمع ولاسيما استقلالها الاقتصادي عن الرجل وكسر طوق العزلة المفروضة ولاسيما استقلالها الاقتصادي عن الرجل وكسر طوق العزلة المفروضة عليها داخل المنزل . وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (14) إلى أن (22%) من الطلبة فقط يرون أن البيت هو المكان المفضل لعمل المرأة ، في حين أن نسبة بلغت (62%) من الطلبة ابدوا معارضتهم لهذه الفكرة . وعند اخذ اثر البيئة في تحديد مواقف الطلبة من عمل المرأة ، ظهر أن حوالي (54%) أي نصف عينة طلبة القرية بالمقارنة مع ثلثي الطلبة المدينة (68%) يعارضون الفكرة القائلة : أن البيت هو المكان المفضل لعمل المرأة ورغم اختلاف النسبتين فان أكثرية الطلبة

يميلون إلى خروج المرأة للعمل خارج المنزل مما يدل على ظهور تبدل كثير بهذا الشأن عما كان عليه سابقاً ، ولا يخفى أن التعليم يلعب دوراً مهما في تغير موقف الطلبة من عمل المرأة كما هو الحال بالنسبة لميادين الحياة الأخرى ، والجدول رقم (14) يوضح ذلك . وتختلف هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة اوشاش التي أجراها على مجتمع ريفي حيث كانت القيم الاجتماعية السائدة للريف والقيم الأسرية لتلك المناطق عائقا أمام المرأة حقها في العمل والخروج لميدان العمل .

جدول رقم (14) .

يوضح موقف الطلبة من عبارة (أن البيت هو المكان المناسب لعمل المرأة)

البيئة / الإجابة	قرية		مدينة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
موافق	12	31	10	16	22	22
غير متأكد	6	15	10	16	16	16
معارض	21	54	41	68	62	62
المجموع	39	100 %	61	100 %	100	100 %

نتائج الدراسة الميدانية

في ضوء الدراسة الميدانية يمكن تشخيص النتائج التالية:

1- إن غالبية الطلبة ينظرون إلى التعليم وأهدافه الجامعية نظرة ايجابية فقد وجدنا أن 60 % من الطلبة في العينة ينظرون إلى مواصلة الدراسة باهتمام .

2- تبين أن نسبة 66 % من الطلبة يرون أن احترامهم للثقافة الجامعية الآن أكثر أهمية مما كانوا عليه قبل دخولهم الجامعة.

3- أن نسبة جاوزت الثلثين تقريبا ترى أن الكلية تواكب تطورات المجتمع .

4- أن نسبة جاوزت الثلثين من الطلبة يولون الكلية درجة كبيرة من الأهمية في تزويدهم بالمعرفة والأفكار القيمة .

5- عبر حوالي (63 %) من الطلبة أن الدراسة في الكلية هي استغلال للموارد البشرية .

6- أن نسبة (64 %) من الطلبة يرون أن الجامعة تعمل على تحلل القيم التقليدية وغرس القيم الحديثة .

7- قد عبر أكثر من نصف الطلبة أن الجامعة تعمل على غرس المثل العليا .

8- تبين أن أكثر من نصف عينة الطلبة ينظرون إلى التعليم الجامعي على انه يؤدي إلى الاحترام المتبادل والتفاعل الفكري بين الطلبة .

9- أن نسبة جاوزت الثلث من الطلبة يبدون ميلاً للتحرر من قيود الوالدين في اختيار شريك أو شريكة الحياة .

10- عبر أكثر من نصف الطلبة عن معارضتهم في اعتبار البيت هو المكان المفضل لعمل المرأة .

المقترحات والتوصيات

1- ضرورة مبادرة الجامعة بإدخال البرامج العلمية والتطبيقية في مناهجها الدراسية لكي يبرزان الطالب بين المناهج النظرية والتطبيقية ويستفد من المواد الدراسية فائدة تساعده في أداء واجباته الوظيفية والإنتاجية بعد التخرج .

2- على الجامعة أن لا ترفد طلبتها بالعلم والمعرفة الفنية التخصصية فقط بل عليها أن ترفدهم بالقيم والمثل والمقاييس السلوكية والأخلاق الفاضلة أيضا . وذلك من خلال عمليات التوعية والتنوير التي تضطلع بها الجامعة إزاء المجتمع . ومثل هذه العمليات يمكن ان تزرع عندهم القيم الايجابية وتحارب القيم والرواسب السلبية . وهنا يمكن ان تلعب الجامعة الدور الكبير في بناء الإنسان النموذج الذي يتحمل مسؤوليات البناء والدفاع عن الوطن عندما يتعرض إلى التهديدات والتحديات الداخلية والخارجية .

3- ضرورة مبادرة الجامعة بخدمة المجتمع من خلال المؤتمرات والندوات العلمية والمساهمة في اللجان العلمية والاستشارية لدوائر الدولة .... الخ .

4- ضرورة اعتماد الجامعة برامج محددة لتخطيط القوى العاملة في المجتمع بالتنسيق مع الجهات الرسمية المسؤولة كوزارة التخطيط مثلا .

5- ينبغي أن لا يتم قبول الطلبة في الجامعة على شرط معدل الدرجات فقط بل على شروط أخرى كرغبة الطالب في الاختصاص والنجاح في المقابلة والامتحان اللذين تحددها الجامعة للطلبة المتقدمين للقبول وشخصية الطالب ... الخ من القياسات التي تعتمدها الجامعات الرصينة في قبول الطلبة .

6- على الجامعة أن لا تزود طلبتها بالمعرفة العلمية فقط بل عليها أن تزودهم أيضا بأصول وتقنيات البحث العلمي المتعلق باختصاصاتهم لكي يسهموا بتنمية وتطوير هذه الاختصاصات بعد التخرج .

7- على الجامعة ومن خلال أساتذتها وباحثيها وطلبتها المشاركة في تذليل المشكلات التي يعاني منها المجتمع من اجل تطوير معالم الحياة في كافة الجوانب . وإزالة هذه المشكلات تكون عن طريق تقوية العلائق ومد الجسور بين الجامعة والمجتمع بحيث يكون كل طرف مكمل للطرف الآخر .

المصادر والمراجع:

1- د. إحسان محمد الحسن ، دور الجامعات في بناء الإنسان والمجتمع ، دراسة منشورة في كتاب علم اجتماع التربية (2014) .

2- د. يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديمغرافية ، مطابع جامعة الموصل ، 1985 .

3- الجهاز المركزي للإحصاء-دائرة الإحصاءات والدراسات السكانية ، تقديرات سكان المناطق المدينة حسب الجنس والمحافظات .

4- د. شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا ، مطبعة جامعة الكويت ، 1981 .

5- دار المشرق ، المنهل في اللغة والإعلام ، بيروت ، الطبعة الحادية والعشرين ، 1973 .

6- د. صالح احمد العلي ، الأردن في التاريخ ، لجنة من الباحثين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1983 .

7- صباح يوسف ، طالب ابراهيم العقابي ، التعليم العالي في الأردن للفترة 60-69/61-1970 والاتجاهات الحديثة لتطويره ، وزارة التخطيط ، 1971 .

8- عايدة إسماعيل خياط ، دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، جدة دار البيان العربي ، ط 1 ، 1983 .

9- عرفات تقي الحسيني ، مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي العربية ، دراسة نقدية ، بحث أعمال المائدة المستديرة (دور الجامعات في ترسيخ الوحدة العربية) ، جامعة ناصر الاحمية ، ليبيا ، 1998 .

10- د. فادية عمر الجولاني ، علم الاجتماع التربوي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1993 .

11- سعد الحاج بن جخدل، 2011، "البعد السوسيونفسي للحداثة" مجلة اديبات لبنان، مطبعة الفلق، بيروت.

12- د.عبد الناصر سليم حامد، معجم الخدمة الاجتماعية ،دار أسامة ،عمان الأردن، ط1 ،2011، ص265.

13- د. احمد زكي بدوي .معجم العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ،بيروت ،1978، ص307.

14- جورج لارين: الإيديولوجيا والهوية الثقافية، الحداثة وحضور العالم الثالث، ترجمة فريال حسن خليفة، مكتبة مدبولي، ط1، 2002

15- (الأخلاق في الإسلام أسامة سليمان مجلة التوحيد. العدد: 47 يناير 2006).

16- علاء زهير الرواشدة ، العولمة والمجتمع ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن،2008

17- (سورة الروم، الآية 30).

18- (الأخلاق في الإسلام أسامة سليمان مجلة التوحيد. العدد: 47 يناير 2006).

19- البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب العربي / الشباب الجامعي الجزائري – نموذجاً، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ص 9.

20- الجهني، مها صويلح (2014) المواطنة وعلاقتها بالانحراف لدى طلبة الجامعات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

21- بركات, زياد (2005). من المسئول عن تعليم القيم للشباب, مجلة شبكة العلوم النفسية العربية, العدد 8, ص 51-60.

22- زمزم، على عيسى (2015) مهددات قيم المواطنة وعلاقتها بالانحراف السلوكي، من وجهة نظر طلبة الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

23-Wang, L.& Heikki, J., (2011) The Effects Of Value On The Perception Of Corporate Social Responsibility Implementation: A study Of Chinese Youth Corporate. Social Responsibility And Environmental Management, 18, 4. 246-262.